

وفيات الأئمة

[114] أفرضي ا بقتل عثمان، أو من الحق أن تطوف بالبیت كما يطوف الجمل بالطحن، عليك ثياب كغرقى البيض وأبوك قاتل عثمان، وا إنه لالم للشعث وأسهل للوعث أن يوردك معاوية حياض أبیک. فقال الحسن: إن لاهل النار علامات يعرفون بها، المحادة لأولياء ا، والموالة لاعداء ا، وا إنك لتعلم أن عليا لم يرتاب في الدين، ولا شك في ا طرفه عين قط، وأيم ا لتنتهين يا ابن أم عمرو أو لانفذن في حصينتك بنوافد أشد من القعضية، فإياك والتهجم علي، فاني لست ممن عرفت بضعيف الغيرة ولا هش المساسة ولا مري المآكلة، وإني من قريش كواسطة القلادة، يعرف حسبي ونسبي، ولا ادعي لغير أبي، وأنت ممن تعلم وتعلم الناس، تحاكت فيك رجال من قريش، فغلب عليك جزارها ألثما حسبا وأدناها لوما، فإياك عني، فإني رفس ونحن أهل بیت الطهارة، أذهب ا عنا الرفس وطهرنا تطهيرا، فانصرف عمرو حزينا كئيبا یرعد خوفا، فقال له بعض من كان معه من أصحابه: مالک يا عمرو رعدت وفحمت ؟ فقال له: ذكرت يا ويلکم بكلامه شجاعة أبيه علي بن أبي طالب، فلم أملك علی نفسي، فأنشد يقول: [أما حسن يا ابن الذي كان قلبه * إذا سار سار الموت حيث يسير] [وهل يلد الریبال إلا نظيره * وذا حسن شبه له ونظير] [ولكنه لو یوزن الحلم والحجى * بأمر لقالوا یذبل وتبیر] ثم أن معاوية لا زال بعد الاستقرار بالامر یتجبر في ملكه ویفتك بشیعة أمير المؤمنين، ثم انه استلحق بزياد، وأشاع بإخوته مراغمة لرسول ا، حيث قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر، ثم توصل إلى حجر بن عدي الزاهد العابد، فقتله رحمة ا علیه مع أصحابه، لانه عرض علیه البراءة من علي بن أبي طالب فأبى فقتله. وروي أن حجرا دخل علی علي عند حضور وفاته، فالتفت إليه أمير المؤمنين، فقال له: كيف لي بك يا حجر إذا دعيت إلى سبي والبراءة